ديباجة

إن رسالة العلم والتعليم هي من أقدس الرسالات التي أرسى قواعدها الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) لاسيما خاتمهم المصطفى (صلى الله عليه وآله) الذي جعل المبلغين والمعلمين لشريعته من بعده هم خلفاؤه الحقيقيون.

إن واقع التعليم في العراق يعاني اليوم من التخلف عن عجلة التقدم العلمي في العالم حيث إن مسيرته عجزت عن مواكبة الحركة العلمية العالمية التي اقل ما تتطلبه أعادة تحديث المناهج بشكل دائم بما يستوعب المستجدات ويستجيب للتحديات المعاصرة.

فلقد سعى النظام الجاهل في عهد الدكتاتورية إلى عزل العراق علمياً علاوة على زجّ البلد في حروب لا طائل منها خلّفت الدمار والجهل والترمل واليتم، نشرت ثقافة الحزب الواحد والقائد الأوحد، وشُبعت أجيالنا آنذاك بروح العسكرتارية، وحُوربت مناهج السماء وفي مقدمتها الدين الإسلامي الحنيف، وحُرف التأريخ... وغيرها من المشاكل التي فاقمت من الواقع العلمي والتربوي سوءا، وزادت في الطين بلة.

أما اليوم، وبعد إزاحة النظام الطاغوتي، وبوحي من توجيهات ورعاية المرجعية الدينية بدأت المؤسسات التعليمية في البلد تستعيد عافيتها، وذلك بدعم وإسناد مؤسسات المجتمع المدني والإنساني والديني، غير أن هذه المحاولات بدت خجولة في نشاطها لإسترداد مكانتها في بلد غني بالعلماء والمفكرين والأدباء، وفي غمار أجواء مُلئت بصفحات مشرقة من التأريخ الحضاري العميق والعريق.

لذا رأت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية وتحت رعاية مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي (دام ظله الوارف) الضرورة الكبيرة للتوجه إلى الاهتمام بالبنى التحتية الفكرية والمعنوية للمجتمع العراقي وإعادة ترميم ما تركته السياسات الاستبدادية والتجهيلية من آثار مدمرة على نسيجه الاجتماعي والفكري، وإدراكاً منها لأهمية المؤسسات العلمية والتربوية ودورها الفاعل في تحقيق هذه الأهداف وتهيئة الأرضية المناسبة لنهضة العراق الجديد في تأسيس مدارس دار الزهراء الخيرية (عليها السلام) للأيتام.

فقد قررت المؤسسة البدء بمشروع أنساني وعلمي كبير يتوجه إلى أكثر الفئات مظلومية وحرمانا وهم الأيتام هذه الشريحة التي كشفت الإحصائيات عن اتساعها بشكل مهول جراء جرائم النظام البائد والحروب الظالمة وما لحقه من إرهاب وحرق للحرث والنسل ليخلف لنا فئة واسعة بلغت ملايين الأيتام.

فكانت مدارس دار الزهراء (عليها السلام) الخيرية للأيتام ضرورة إنسانية ومعرفية لا بد منها كمظهر من مظاهر الرعاية والاهتمام بهذه الشريحة.

الاسم والهوية:

مدارس دار الزهراء (عليها السلام) الخيرية الأهلية للتعليم الأساس: وهي مدارس خاصة بالأيتام معترف بها رسمياً من قبل وزارة التربية بالإجازة المرقمة: (١٨٨و١٨٩ للبنين والبنات على التوالي)، بتاريخ: (٢٠٠٨/٨/١١)، وهي مؤسسة غير ربحية تقدم خدماتها مجاناً للأيتام في العديد من الجوانب كما سيتم بيانه لاحقا.

مع ملاحظة إن المدارس توجهت بالاهتمام إلى المناطق الأشد بؤسا وفقرا وتخلفا في الواقع الاقتصادي والاجتماعي فتستوعب أبنائها وتشملهم من الواقع المزري الذي يعيشون فيه.

المهام

تتولى المدارس إعداد التلاميذ والطلبة في مرحلتي الابتدائية والمتوسطة، واستشعاراً من إدارة المؤسسة والمدارس لما تعانيه منظومة المناهج الدراسية وأساليب التعليم من مشكلات وثغرات لا بد من ترميمها فقد تقرر أن تكون المناهج الدراسية مستوعبة للمناهج الرسمية مع إضافة مواد دراسية أخرى تتناسب وإمكانية الطالب وحاجاته والمتطلبات التي يراد لأفراد هذه الشريحة الإسهام في الاستجابة لها لأداء دورهم في بناء المستقبل المشرق للبلد العزيز كالحاسوب واللغة الانكليزية والأخلاق والتربية الدينية من الصف الأول الابتدائي وذلك بأشراف أساتذة تربويين وأخصائيين بمستوى يراعي القدرة الاستيعابية للتلميذ، وذلك بغية إصلاح ما أفسده الواقع الماضي وتلكأ الحاضر عن أداء مهامه التربوية المقدسة.

ويرعى الكادر التدريسي في المناهج والوسائل التعليمية المعتمدة أن يحاط التلميذ بعناية خاصة هي غير متوفرة في المدارس الحكومية لكونه يتيم يعاني من أزمات ومشكلات نفسية وتربوية وعلمية تتطلب بعين الاعتبار آليات عمل تسد النقص الحاصل في واقعه الأسري والاجتماعي والتربوي.

القدرة الاستيعابية الحالية

بلغ عدد التلاميذ في المدرسة للسنة الأولى (مائة تلميذاً وتلميذة)، أما في عامها الثاني فقد بلغ عدد التلاميذ (ثلاثمائة تلميذ وتلميذة)، حيث أضيفت المرحلة الثانية للناجحين من الأولى والمرحلة الثالثة أما في عامها الثالث الحالي يبلغ التلاميذ (ثلاثمائة وأربعة تلميذا وتلميذة) وقد أضيف للمدرسة مرحلة الرابعة للناجحين من المرحلة الثالثة إضافة إلى التي غذيت بالطلبة المنتقلين من مدارس أخرى نتيجة لما لمسوه من الإمكانات المتوافرة في هذه المدارس والأساليب التعليمية المتطورة وبغية الاستفادة من الخدمات المتميزة التي توفرها، و تسعى المدرسة جاهدة لتطوير قدرتها الاستيعابية لأكثر من هذا العدد، وهذا ما يعتمد على مساحة المدرسة وبنايتها والكادر العامل فيها.

أهداف المدارس:

وضعت المؤسسة والهيئة المشرفة على المدارس منظومة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها أهمها:

١- الإعداد النفسي والعلمي والتربوي للتلاميذ، والسير لتأهيلهم كجيل جديد واعد ذو نظرة إيجابية طموحة مؤمنة بمستقبل الوطن وعاملة على تحقيق نهضة حقيقية له في شتى الميادين.

فإن حقيقة الواقع العنيف والمرير الذي عاشه شعب العراق من جراء الحروب والصراعات الداخلية، خلفت حالات نفسية صعبة لدى الأطفال الذين رؤوا العنف وصوره بأم أعينهم، لذا فإن المدارس هيّأت برنامجاً خاصاً للتأهيل النفسي والتربوي بإشراف مشرفين نفسانيين وتربويين متخصصين في مجال مناهج وطرق التدريس والتأهيل.

٢- انتشال الأطفال من واقعهم الاجتماعي و الأسري المتردي في كثير من الأحيان بسبب الفقر والتخلف وتوفير الجو الدراسي والتعليمي السليم الذي يرفل بالحنان والدفء الذي يفتقدوه، ومن مظاهر ذلك الاهتمام ببرامج إضافية فالعطلة الأسبوعية مقتصرة فقط على يوم الجمعة، كما هو الحال في مدارس الحكومة لضمان إمكانات أكثر في الاستفادة من الوقت لتحقيق الهدف أعلاه، وللتواصل أكثر مع التلميذ وإعداد برامج الكشافة والسفرات المدرسية، وإحياء المناسبات الدينية: كيوم الغدير ومواليد المعصومين (عليهم السلام).

٣- تجسيد القيم والثوابت العليا للهوية العراقية الإسلامية مع استيعاب التطور والحداثة والاستفادة من التطور التعليمي والتربوي وهذا ما تجسد من خلال مزج الطابع الديني بالطابع العلمي والوطني لخلق جيل إسلامي سليم ومحصن.

مناهج الدرس:

تنفرد المدارس علاوة على المناهج المدرسية التي أعدّتها وزارة التربية بما يلي:

١) إضافة مواد مهمة: كدروس الأخلاقية، والحاسوب، واللغة الانجليزية/ وذلك من الصف الأول الابتدائي.

٢) تعليم الأحكام الشرعية وإقامة صلاة الجماعة بشكل دوري.

٣) ورش تعليم المهارات اليدوية والحرفية لتنمية طاقاتهم وما يناسب كل جنس على حدة.

٤) إعداد الملازم والكراسات الخاصة بتصحيح التشويه المتعمد في المناهج الدراسية المعتمدة رسمياً وسد النقص الحاصل في عملية مواكبة التطور.

الخدمات المقدمة:

إن في مقدمة الواجبات والمسؤوليات التي تحملتها المؤسسة والهيئة المشرفة على المدارس هي مسؤولية النهوض بالواقع الاجتماعي والمعيشي لهذه الفئة المحرومة لاسيما وإنا توجهنا إلى استيعاب الأيتام من أبناء اشد المناطق بؤساً وفقراً وتخلفاً في الواقع الاجتماعي للأخذ بأيديهم، وهذا ما وضع أمامنا عراقيل كبيرة وكلفنا معاناة جسيمة لشدة وطأة هذا الواقع وآثاره الكبيرة على البناء النفسي والمعنوي سيما في مدارسنا وفيما يأتي إحصائية إجمالية بأهم ملامح الواقع الاجتماعي والمعيشي للطلبة وأسرهم علماً إن عدد عوائل المدرستين بلغت (٢٤٨) عائلة: وعلماً أن عوائل طلبة مدارس دارس الزهراء (ع) الخيرية يعانون جملة من الأمراض النفسية والعضوية والتي تزيد من معاناتهم قساوة وتظهر ملامح الإهمال الحكومي لهم رغم أنّهم شريحة لا تعد بالمئات أو الآلاف بل تجاوز تعدادهم وفق الإحصائيات الحكومية الملايين كما اشرنا سابقاً والأمراض النفسية يصعب الكشف عنها، غير أنّا نشير إلى أهم ما تشترك به هذه العوائل من الأمراض العضوية وهي: (الربو، وفقر الدم، وضعف البصر، وداء السكري، وداء الصدفية، وتضخم الكبد، وفتحة القلب، والزلال، وضغط الدم) علماً إن المصابين بهذه الأمراض أما اليتيم نفسه أو الراعي المباشر له وهي الأم أو إخوتهم الكبار، وأن مدارس دار الزهراء (ع) الخيرية كما بيّنّا تحرص على استقبال الأيتام من الطبقات الفقيرة، لذا فقد أجرت إدارة المدرسة إحصائية عن واقع سكنهم فكانت النتائج: (٢٠٪ السكن ملك، ٣٥٪ السكن أيجار، ٢٥٪ تجاوز، ١٠٪ يعيش مع أهل الأم،١٠٪ يعيش مع أهل الأب) وبذلك يكون ٤٥٪ من أيتام المدرسة يعيشون حياة غير مستقرة بسبب السكن ويزيد عليهم ٣٥٪ يحتاجون إلى مورد مستمر لتوفير الإيجار الشهري فيضاف على هذه العوائل عبأ جديد على الأعباء الأخرى، وهذه الأعباء التي تسد وفق دخل شهري قدره (١٠٠٠٠٠ـ ٢٠٠٠٠٠) دينار ومتوسط عدد أفراد هذه العوائل هي (٥-٦) فرد.

ومن هنا انطلقت رعاية المؤسسة والمدارس للأيتام من برنامج الرعاية التامة والكفالة المطلقة لليتيم ـ وذلك وفق الإمكانيات المتاحة ـ حيث تقدم له جميع الخدمات

وأنواع الرعاية في جميع شؤون حياته اليومية باستثناء المبيت حيث أثبتت دراسات المؤسسة أن المحيط الاجتماعي لا يستوعب تجربة الملاجيء ودور رعاية الأيتام ويعزز دور المجتمع في رعايتهم، لذلك فقط وضعت خطة رعاية وكفالة تقوم على عدة محاور أهمها:

١- تقدم المدارس برنامج غذائي تكميلي وفق وجبات إفطار وغذاء وتحت إشراف مشرفين مختصين في تغذية الطفل، وذلك نظرا لما يمر به التلميذ من واقع فقر قد يؤثر على بنيته الجسدية وبالتالي حتى نموه الذهني أيضا، مع متابعة تقديم برامج تغذية مختصة تلاحقه حتى في المنزل وتقدم لأسرة اليتيم ما يحتاجه من رعاية خاصة في أجوائه المنزلية.

٢- خضوع جميع تلاميذ المدارس لبرنامج كفالة اليتيم الذي تتبناه مؤسسة الأنوار النجفية برعاية مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) والذي يتقاضى بموجبه كل طفل يتيم راتب شهري ومقداره (٣٠ دولار امريكي).

٣- تزويد التلاميذ بالملابس والحقائب والأحذية والحجاب الإسلامي في بداية كل فصل دراسي (صيفي /شتوي).

٤- توفير القرطاسية والمناهج الدراسية كاملة في بداية كل فصل دراسي.

٥- قيام المدرسة بزيارات دورية للعتبات المقدسة، لرفد معنويات التلاميذ والكادر الإداري والتعليمي في المدارس.

٦- تبني برامج التعليم المستمر التأهيلية لمعلمي المدارس في نهاية كل عام دراسي، وعلى أيدي أساتذة مختصين في الشأن التربوي لرفع درجة الوعي والمسؤولية لدى الكادر التعليمي والتربوي.

٧- الاحتفال بالمناسبات الإسلامية وممارسة نشاطات تلاوة القرآن والأناشيد وصلاة الجماعة ودعوة رموز دينية وعلمية وتربوية علاوة على السفرات المدرسية.

٨- نقل يومي منتظم بحافلات خاصة من دور التلاميذ إلى المدارس وبالعكس.

٩- وجبات إفطار وغداء يومي وفق برنامج غذائي معد وفق الأسس العلمية والصحية للتغذية.

١٠- الرعاية الصحية الدورية وضمان صحي للتلاميذ من الأمراض التي تصيبهم، وتقديم ما يلزم من علاجات ومساعدات طبية للتلميذ، أو إخضاعه لمساعدة الحالات الخاصة الطارئة لعوائل الأيتام التي يقدمه (مكتب سماحة المرجع (دام ظله)) إذا ما اقتضت الحاجة.

رؤى مستقبلية:

إن أساس فكرة المدارس مستمدة من تطلع سماحة المرجع (دام ظله) إلى مشروع تبني اليتيم من مرحلة الابتدائية وحتى الجامعة.

والبناية الحالية للمدارس تستوعب مائة وخمسين تلميذا في كل من وجبتي الدوام (الصباحي والمسائي)، ومن المؤمل في نهاية العام الحالي أن تصبح هذه البناية روضة للأيتام وأن تهيأ بناية المجمع المدرسي كما سيأتي وصفها حيث تضم: مدرستين منفصلتين للذكور والإناث، وقسم داخلي من طابقين الأرضي للذكور، والعلوي للإناث، ومسرح، ومتنزه، ومركز طبي وقاعة ألعاب وساحات خضراء كما هو مبين بالشكل أدناه.

إن كل من المدرستين ستضم صفوفا تستوعب إعداد الطلبة للمراحل من الأول الابتدائي إلى السادس الإعدادي.

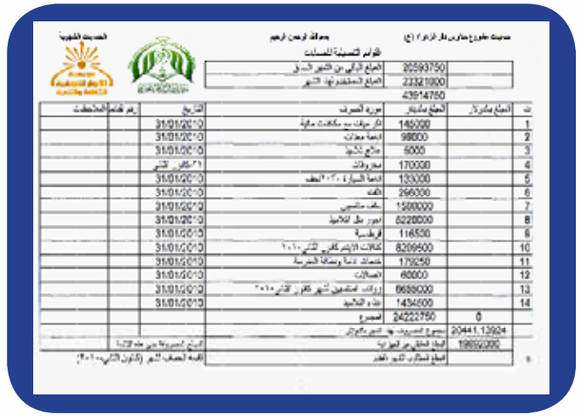

ت	المبلغ بالدينار	المبلغ بالدينار	مورد الصرف	التاريخ	رقم الفاتورة	الملاحظات
		20593750	المبلغ المرحل من الشهر السابق			
		23321000	المبالغ المستلمة خلال الشهر			
		43914750				
1		145000	اثاث مكاتب مكافحة حاوية	31/01/2010		
2		98000	اجهزة معلقات	31/01/2010		
3		5000	مانع تسلل	31/01/2010		
4		170000	معلومات	31/01/2010		
5		133000	اجهزة السيارة ٢٠٠٠ الصف	31/01/2010		
6		266000	الكفيل	31/01/2010		
7		1500000	مكاتب مكتبي	31/01/2010		
8		5220000	اجور عمل للاعمال	31/01/2010		
9		116500	اوراق رسمية	31/01/2010		
10		8209600	كفالات الايتام كانون الثاني ٢٠١٠	31/01/2010		
11		179050	مصاريف ادارة ومكاتب المدرسة	31/01/2010		
12		68000	الصيانات	31/01/2010		
13		8686000	رواتب الموظفين لشهر كانون الثاني ٢٠١٠	31/01/2010		
14		1434600	ادوات التلاميذ	31/01/2010		
	0	24222750	المجموع			
	20441.13924		مجموع المصروف بالدينار العراقي			
	19892000		المبلغ المحول من الموازنة			
			المبلغ المتبقي للشهر القادم			

كما ستضم الأقسام الإدارية، والتي تشتمل وحدات الإشراف، وإدارة المدرستين، وغرف معاوني المدير، والمحاسب، وغرف للأساتذة، والأخصائيين والمستشارين والجانب الخدمي من مطبخ ومنظفين، والمختبر والقاعات.

الميزانية التشغيلية:

الكلفة السنوية:

وتبلغ للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ما يقارب ٢٠٠٠٠٠$

وتبلغ للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ فتقدر بما يقارب ٣٢٥٠٠٠$تقريباً

وتبلغ للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) :٤٥٠٠٠٠$ تقريباً، وذلك لاتساع مراحل الدراسة

الكلفة الشهرية:

وتشتمل على: أجور الطعام، ونقل التلاميذ، واشتراكات، المدارس ورواتب الكوادر، وكما موضح أدناه:

الميزانية التطويرية:

وكما أسلفنا، فإن المجمع الجديد للمدارس يقدر له إن يرافق اليتيم من الأول الابتدائي وصولا إلى السادس الإعدادي.

وهذا ما يحتم ضرورة توفير قطعة أرض مناسبة للمشروع، ويتوقع أن تبلغ كلفة البناء للمتر المربع= ٦٠٠ دولار، في أقل الأحوال، وعلى فرض وجود ١٨ غرفة في المدرستين تقدر كلفة التأثيث: ٢٠٠٠٠٠٠ دينار عراقي لكل صف، تشمل الرحلات الدراسية والتكييف والفراش والوسائل التعليمية.

وبجانب ذلك لابد من تجهيز مختبرات للحاسوب، وللأعمال الفنية والأشغال اليدوية للمدارس الابتدائية، أما المتوسطة والإعدادية: فتجهز بمختبرات علمية كمختبر كيمياء، وفيزياء، وأحياء.

وهنالك تحت الدراسة مسألتين في غاية الأهمية:

المسألة الأولى:

توسيع قبول التلاميذ ليشمل غير الأيتام، لتمويل نشاطات المدارس من قيمة الاشتراكات.

المسألة الثانية:

إنشاء مشروع ترفيهي لأيتام المدارس ويستقبل أيضاً عامة الناس ويعود ريعه لتمويل المدارس.

موجز

عن أهم نشاطات مدارس دار الزهراء النموذجية للأيتام

مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية

من مشاريع مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمى

المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)